

الإحترق النفسي عند أساتذة التعليم الثانوي وعلاقته بالمتغيرات الديموغرافية Relationship Between Burnout and Demographic Variables Among Secondary School Teachers

تاريخ ارسال المقال: 2018/01/21

تاريخ قبول المقال: 2018/07/19 تاريخ نشر المقال: 2018/09/30

• معروف محمد، وهران2، علم النفس التربوي،

marouf0910@gmail.com

الملخص: هدفت الدراسة إلى معرفة الفرق في الإحترق النفسي في صفوف أساتذة التعليم الثانوي وفق المتغيرات الديموغرافية (الجنس، الأقدمية في العمل)، حيث تم تمرير مقياس ماسلاش للإحترق النفسي على عينة تكونت من 157 أستاذاً ينتمون إلى أحد عشر ثانوية .

حيث خلصت الدراسة إلى عدم وجود فرق في الإحترق النفسي يعزى لمتغير الجنس، وإلى عدم وجود فرق يعزى لمتغير الأقدمية في العمل في الإختبار الكلي للمقياس، بينما تم التوصل إلى وجود فروق جزئية تعزى لمتغير الأقدمية في العمل في بعدي تبدل المشاعر ونقص الشعور بالإنجاز، حيث بينت الدراسة أن الأساتذة ذوي الأقدمية "خمس وعشرون سنة فأكثر" (25) يعانون من نقص في الشعور بالإنجاز أكثر من الأساتذة ذوي أقدمية تقل عن خمس سنوات (5).

الكلمات المفتاحية: الإحترق النفسي؛ الإجهاد الإنفعالي؛ تبدل المشاعر؛ نقص الشعور بالإنجاز.

Abstract

The study aimed to find out the difference in burnout among teachers of secondary school according to demographic variables (gender, seniority at work). The Maslach Burnout Inventory was passed on a sample of 157 teachers, from eleven(11) secondary schools .

The study concluded that there is no difference in Burnout due to the gender variable, and the absence of a difference due to the variable of seniority in the work in the total of Burnout scale, while it was found that there are partial differences due to the variable of seniority in work in Depersonalization and Personal Accomplishment subscales, where the study showed that teachers with seniority "Twenty-five years and more" (25) suffer from Personal Accomplishment more than teachers with a seniority less than five years.

Keywords: Burnout, Emotional Exhaustion, Depersonalization , Personal Accomplishment.

مقدمة:

من أجل إنشاء جيل يتلقى تعليماً ناجحاً، فإننا نحتاج إلى أستاذ يزاول مهامه في جو من الإرتياح المادي والنفسي والصحة النفسية، و يتمكن من تأدية هذه المهمة الصعبة التي يُعَلَّق عليها المجتمع الشيء الكثير، وعليه فإننا مطالبون بالوقوف على وضعيته وصحته الجسمية والنفسية وذلك بمعرفة درجة الاحتراق النفسي الذي يعاني منه ومعرفة تطوره ، كما يشيرون Caton, grossnickle, cope, long, وجرسونيكل وكوب ولونج وميشل (Mitchell 1998) إلى وجود الاحتراق النفسي عند المعلمين بالولايات المتحدة الأمريكية بدرجة متوسطة على بعدي الإجهاد الإنفعالي وتبدل الشعور، وبدرجة عالية على بعد نقص الشعور بالإنجاز الشخصي، ويشير ميلر وآخرون (1999) Miller et al إلى عوامل بقاء المعلم أو إنسحابه من العمل

أو تحويله إلى عمل آخر في المجال التربوي بسبب الإحترق النفسي، إذ أن 21 % من عينة الدراسة تركوا عملهم بعد سنتين من العمل¹. وحسب إستطلاع للرأي أجراه الاتحاد الوطني الأمريكي للتعليم NEA عام 1983 أقر 50 % من المعلمين أنهم لن يختاروا مهنة التعليم فيما لو عادوا إلى سنوات الدراسة مرة أخرى، وفي دراسة قام بها منصور مصطفي على عينة من المجتمع الجزائري (غرب البلاد) تمنى 55,31 % من المدرسين لو أنهم مارسوا مهنة أخرى ما عدا التعليم وهذا بسبب الضغوط المرتفعة التي يتعرضون لها يوميا وبإستمرار².

ويصيب الإحترق النفسي من 5 % إلى 10 % من الموظفين كما يصيب حوالي 9.3 % من المعلمين مقابل 9.9 % من غير المعلمين³. و في دراسة أجراها Allard (2010) تبين أنه ما بين 20 % إلى 25 % من المدرسين يغادرون المهنة خلال ثلاث سنوات الأولى، في محافظة الكبيك¹.

إننا نحتاج إذا الى أستاذ يتمتع بهذه المواصفات التي تلخص معنى الصحة النفسية، ويكون في منأى عن إصابته بأمراض نفسية وجسمية كالاحترق النفسي الذي أصبح يهدد من يشتغل بالتربية والتعليم على

¹ - الظفيري والقريوتي، الإحترق النفسي لدى معلمات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في سلطنة عمان، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، 2010، ص 177.

² - مصطفى منصور، الضغوط النفسية والمدرسية، دار قرطبة، ط1- الجزائر، 2010، ص4.

³ Elisabeth Grebot, *Stress et burn-out au travail*, éd. d'organisation - paris, 2008, p: 103-117.

¹ -Cameron Montgomery, Serge Demers, Yvan Morin, *Le stress Les strategies d'adaptation et L'épuisement Professionnel chez Les stagiaires francophones en enseignement Primaire et secondaire*, Revue Canadienne De L'éducation, 2010, p: 763 .

الخصوص وينخر جسد العملية التربوية عموما ،لذلك يجب تقصي أسباب الإحترق النفسي عند الأساتذة والكشف بدقة عن التباين في الأسباب الشخصية والبيئية والاجتماعية والتنظيمية لدى المدرسين في مواجهتهم له في جميع أبعاده من خلال القيام بدراسات تبرز علاقته بالمتغيرات المختلفة والتي من جملتها المتغيرات الديموغرافية .

الإشكالية:

يعتبر الاحترق النفسي عند المدرسين عموما وعند أساتذة التعليم الثانوي ظاهرة لا يستهان بها في تأثيرها على الأداء التربوي لديهم ومن ثمة التأثير السلبي على المردود التربوي للتلاميذ ،حيث نجد العديد من الأساتذته يعانون بدرجة لا يمكن التغاضي عنها من الاحترق النفسي جراء طبيعة المهمة (العمل) التي أسندت إليهم من قبل المجتمع، ولخصوصية هذه المهنة الصعبة التي تتطلب إستنزافا للجهد وإستغراقا لأغلب الوقت ناهيك عن الإلتزامات الأسرية والإقتصادية ومتطلبات الحياة، فإن من إنشغل كل وقته بأبنائنا يستحق أن يجد من ينشغل به وبمهامه وبمشاكله، خاصة وأن هذه المهنة هي من ضمن أعمال قطاع الخدمات الاجتماعية والإنسانية ،وهي من أكثر المهن التي يتعرض أصحابها للإصابة بالاحترق النفسي، فحسب "ريدو Rudow" (1999) فإن 30 % من المدرسين الأوربيين يبدون أعراضا للإحترق النفسي، وفي دراسات مقارنة لـ دوهوس وديكسترا De heus et Dieckstra (1999) بينت بصفة دقيقة أن درجة الإحترق النفسي لدى المعلمين ذات

دلالة قوية وأنها مرتفعة مقارنة بالمهن الأخرى ذات الطابع الاجتماعي (المرضون وعمال الصحة والمدرسون).¹

ومن هنا إرتأى الباحث أنه من الضروري معرفة العلاقة القائمة بين الإحترق النفسي وبعض المتغيرات الديموغرافية ومنها متغير الجنس ومتغير الأقدمية في العمل عند أساتذة التعليم الثانوي، وبناء على هذا كانت الإشكالية مختصرة في التساؤلات التالية:

1- هل توجد فروق دالة إحصائياً في الإحترق النفسي عند أساتذة التعليم الثانوي حسب متغير الجنس

2- هل توجد فروق دالة إحصائياً في الإحترق النفسي عند أساتذة التعليم الثانوي حسب متغير الأقدمية في العمل

فروض الدراسة:

1- توجد فروق دالة إحصائياً في الإحترق النفسي عند أساتذة التعليم الثانوي حسب متغير الجنس.

2- توجد فروق دالة إحصائياً في الإحترق النفسي عند أساتذة التعليم الثانوي حسب متغير الأقدمية في العمل.

أهداف الدراسة:

1- الإطلاع على واقع ظاهرة الإحترق النفسي عند أساتذة التعليم الثانوي في مؤسسات التعليم الثانوي.

¹ -Didier Laugaa et Marilou Bruchon-Schweitzer, l'ajustement au stress professionnel chez les enseignants français du premier degré, Institut national d'étude du travail et d'orientation professionnelle (INETOP) France, 2005, p. :3.

2- محاولة معرفة درجة الفرق في الإحترق النفسي بين جنسي ذكور وإناث أساتذة التعليم الثانوي.

3- محاولة معرفة درجة الفرق في الإحترق النفسي عند أساتذة التعليم الثانوي حسب متغير الأقدمية في العمل.

4- معرفة أي أبعاد الإحترق النفسي حسب مقياس ماسلاش (بعد الإجهاد الإنفعالي، بعد تبدل الشعور، بعد نقص الشعور بالإنجاز) الأكثر دلالة على وجود الفرق حسب المتغيرات الديموغرافية المدروسة.
أهمية الدراسة:

1- ضرورة متابعة تطور هذه الظاهرة عند هذه الفئة وضرورة تحيين نتائج الدراسات في هذا الموضوع. 2- تحيين الدراسات التي تناولت ظاهرة الإحترق النفسي وعلاقتها بالمتغيرات الديمغرافية .
3- توفير نظرة مستجدة على واقع الصحة النفسية لأستاذ التعليم الثانوي .
تحديد مصطلحات الدراسة:

1- **الإحترق النفسي**: هو حالة نفسية يصل فيها أساتذة التعليم الثانوي إلى الشعور بالإستنزاف والإرهاق العاطفي وتكوين إتجاهات سلبية نحو الآخرين مع التقدير والتقييم السلبي لذواتهم.

2- **الإجهاد الإنفعالي**: هو إحساس أستاذ التعليم الثانوي بالتعب والإنهاك وفقدان الحيوية والنشاط تجاه قيامه بعمله.

3- **تبدل الشعور**: هو فقدان العنصر الإنساني وإتصاف الفرد بالقسوة واللامبالاة والشعور السلبي نحو الآخرين.

4- **نقص الشعور بالإنجاز الشخصي**: هو التقييم السلبي لإنجازات الفرد والشعور بعدم نجاعة وفاعلية مايقوم به.

تعريف الإحترق النفسي: يرى هيرت فريد نبرجر

H.Freudenberger (1974) الذي يعتبر أول من أشار إلى ظاهرة الإحترق النفسي على أنه "حالة من الإستنزاف الإنفعالي أو الإستنفاذ البدني، بسبب ما يتعرض له الفرد من الضغوط"¹.

وعرف كرنس Chernesse (1980) الإحترق النفسي بأنه "العملية التي ينسحب فيها المهني المعروف بالتزامه السابق بالعمل من إرتباطه بعمله، نتيجة ضغوط العمل التي تعرض لها أثناء أداء هذا العمل"².

كما يعرفه كارتر Carter (2001) بأنه "إعياء يصيب الجسم والعواطف والإتجاهات لدى المعلم، حيث يبدأ بالشعور بعدم الإرتياح وفقدان بهجة التعليم التي تبدأ بالتلاشي بشكل تدريجي من حياه المعلم".

أما ماسلاش Maslach (1991) فتعرفه بأنه "فقدان الإهتمام بالأشخاص الموجودين في محيط العمل، حيث يحس الفرد بالإرهاق والإستنزاف العاطفي اللذين يجعلان هذا الفرد يفقد الإحساس بالإنجاز ويفقد بذلك تعاطفه نحو العاملين، كما أنه خبرة إنفعالية فردية سلبية تعود إلى عملية مزمنة يتم تجربتها كإستنزاف للجهد على المستوى البدني والإنفعالي والمعرفي".

و قد إعتبرت كل من ماسلاش وجاكسون Maslach et Jackson (1981) الإحترق النفسي مفهوما يتكون من ثلاثة أبعاد:

¹ - نوال بنت عثمان الزهراني، الإحترق النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى العاملات مع ذوي الاحتياجات الخاصة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، 2008، ص5.

² - أحمد محمد عوض، الإحترق النفسي والمناخ التنظيمي في المدارس - دار الحامد، ط1، عمان، 2007، ص13.

1-الإجهاد العاطفي Emotional Exhaustion: وهو زيادة الشعور بالتعب والإرهاق العاطفي.

2-تبدل الشعور Depersonalization: بناء اتجاه سلبي نحو الآخرين والعملاء.

3-شعور النقص بالانجاز Personal Accomplishment: وهو ميل الفرد للتقييم السلبي لذاته (عوض، 2007، 14).¹

من خلال هذه التعريفات يمكن الخروج بتعريف نظري يتماشى وموضوع دراستنا ونقول أن الإحترق النفسي هو حالة نفسية قد يصل إليها الأفراد العاملون في مهن طبيعتها التعامل والإحتكاك مع أشخاص كثيرين وتقديم خدمات لهم، حيث تصل هذه الحالة بالشخص إلى الشعور بالتعب والإرهاق العاطفي وتكوين إتجاهات سلبية نحو الآخرين مع التقدير والتقييم السلبي لذاته.

أسباب الإحترق النفسي:

1-الأسباب ذات البعد الفردي:

هناك أسباب مختلفة للإحترق النفسي على المستوى الفردي يلخصها بعض الباحثين في الأسباب التالية:

✓ **مدى واقعية الفرد في توقعاته:** أو ما يمكن تسميته بمستوى الطموح، إن عدم الواقعية في العمل مع وجود طموحات صعبة التنفيذ ومع الإلحاح والرغبة في التغيير والنجاح الآني من شأنه أن يزيد من درجة الإحترق النفسي لدى الفرد.

¹- أحمد محمد عوض، الإحترق النفسي والمناخ التنظيمي في المدارس- دار الحامد، ط1، عمان، 2007، ص14.

✓ **الإستغراق في العمل:** إن إستغراق العمل لحياة الفرد ووقته بصفة كاملة ينجم عنه عدم إشباع فردي خارج نطاق العمل، مما يزيد من إحتمال الإحترق النفسي عند الفرد.

✓ **عدم توفر قدرات ومهارات ذاتية على التكيف:** هناك من المعلمين من لا يمتلكون قدرات ومهارات واسعة على التكيف مع المشكلات التي تعترضهم أثناء العمل، تجعلهم أكثر عرضة للاحترق النفسي من غيرهم ومن بين هذه المشكلات: المشكلات السلوكية الناجمة من طرف التلاميذ أو وجود ضغوطات من قبل الإدارة¹.

وهناك شبه إتفاق بين معظم الباحثين أن الموظفين الأكثر إلتزاما وإخلاصا في عملهم يكونون أكثر عرضة للإحترق النفسي من غيرهم.²

2- الأسباب ذات البعد الإجتماعي:

إن عبء العمل الذي يأتي من قبل أفراد المجتمع، يضطر العديد من المؤسسات بإلقاء هذا العبء الزائد على موظفيها وبالتالي تزداد مسؤولية الموظفين مع إزدياد حجم العمل، هذه الطريقة التي تجدها هذه المؤسسات أسهل الطرق دون النظر في جلب موظفين جدد لمسايرة ومعالجة كثافة العمل. الأمر الذي قد يكون سببا مباشرا لحدوث الإحترق النفسي لذا الموظفين، وهو الأمر الذي نجده عند الأساتذة من خلال إرهاق بعض الأساتذة والمعلمين بزيادة نصاب العمل، إذ نجد أن بعض المدرسين يعانون من كثافة الحجم الساعي على عكس البعض الذين يزاولون نشاطهم بحجم ساعي قليل - وإن قل عدد

¹ - علي حمدي، سيكولوجية الاتصال وضغوط العمل، دار الكتاب الحديث، ط1- القاهرة، 2008، ص: 178-179.

² - علي عسكر، ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، دار الكتاب الحديث، ط3- الكويت، 2003، ص: 122.

هذه الفئة الأخيرة-، مما ينجم عنه عدم وجود فترات للراحة، تجعل المدرس يستعيد نشاطه وحيويته خلال الأسبوع.

3- الأسباب ذات البعد الوظيفي (المهني):

إن ظروف العمل وبيئته تسهمان إلى حد كبير في زيادة وإنخفاض حدة ضغط العمل الواقع على العامل، فمن المنتظر من العمل هو تحقيق الحاجات الأساسية للفرد مثل: السكن والصحة والحاجات النفسية مثل التقدير وإحترام الذات والشعور بالإستقلالية ورفع معنويات الفرد وزيادة الرضا عن العمل، فإذا لم يتحقق لدى العامل شيء من هذه الحاجات في وظيفة فقد يؤدي به الأمر مع مرور الوقت إلى الإحترق النفسي، وهنا يمكن أن نخلص إلى أن ظروف وبيئة العمل من شأنها أن تُوصل إلى ثلاثة نتائج أو مفاهيم عند المدرس هي:

✓ العجز المتعلم : وهو فقدان القدرة على التحكم في بيئة العمل.

✓ قلة الإثارة:وهو فقدان التحدي والتنوع في الأعمال من جراء الرتابة والروتين في العمل.

✓ الفشل في تحقيق الحاجات الشخصية: وهو عدم تحقيق الحاجات الشخصية التي يتوقعها الموظف من عمله¹.

و توصل الفرح (2001) إلى وجود ثمانية أسباب رئيسية للإحترق النفسي بصفة إجمالية من خلال عرضه نتائج دراسات متعددة وتتمثل هذه الأسباب في ما يلي:

✓ العمل لفترات طويلة دون الحصول على قسط من الراحة.

¹ - مهند عبد سليم عبد العلي، مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الإحترق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين ونابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية- فلسطين، 2003، ص: 47-48.

- ✓ غموض الدور .
- ✓ فقدان الشعور بالسيطرة على مخرجات العمل والإنتاج.
- ✓ الشعور بالعزلة في العمل.
- ✓ ضعف العلاقات المهنية.
- ✓ الزيادة في عبء العمل.
- ✓ ضعف إستعداد الفرد للتعامل مع ضغوط العمل.
- ✓ الخصائص الشخصية للفرد².

منهج الدراسة: إستخدم الباحث المنهج الوصفي لملاءمته مع طبيعة هذا النوع من الدراسات التي تتطلب الوصف والتحليل .

عينة الدراسة: تم إجراء الدراسة على عينة قوامها 157 أستاذا من أساتذة التعليم الثانوي منهم 87 ذكر (56.06%) و 70 أنثى (43.94%) تتراوح أعمارهم بين (23 و 59 عاما) .

حيث تنتمي عينة الدراسة إلى أحد عشر (11) ثانوية تابعة تقنيا لمركز التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بمدينة مغنية ولاية تلمسان، علما أن هذا المركز يشمل 15 ثانوية وأنه أحد المراكز الثلاثة على مستوى الولاية (تلمسان) إضافة إلى مركز الرمشتي ومركز تلمسان.

² - صلاح الدين فرح عطا الله البخيت، زينب عبد الرحمن الحسن، الاحتراق النفسي ومصادره لدى معلمي الموهوبين في السودان، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، مجلد 3، العدد الأول، 2011، ص: 27.

النسبة المئوية	التكرارات	الجنس
55.41%	87	ذكور
44.59%	70	إناث
100%	157	المجموع

الجدول رقم (01) يبين توزيع عينة الأساتذة الذين حسب الجنس.

النسبة المئوية	التكرارات	
28.02%	44	أقل من 5 سنوات
29.29%	46	من 5 إلى 19
19.74%	31	من 20 إلى 24
22.92%	36	25 فما فوق
100%	157	المجموع

الجدول رقم (02) يوضح توزيع العينة حسب الأقدمية في العمل.

أدوات الدراسة: إستخدم الباحث مقياس ماسلاش للإحتراق النفسي Maslach Burnout Inventory (MBI) لقياس الإحتراق النفسي لدى العاملين في مجال الخدمات الإنسانية والإجتماعية، الذي تم تقنينه في البيئة العربية من قبل عدد من الباحثين، نذكر منهم: داوني والكيلاني وعليان (1989) ومقابلة وسلامة (1993) والطحاينة والوابلي (1995) والطوالبية (1998) والفرح (2001)، حيث قام الباحث بحساب الخصائص السيكومترية على عينة قدرها 43 أستاذًا فكانت النتائج التالية:

صدق المقياس : إعتد الباحث صدق التناسق الداخلي فكانت النتائج موضحة في الجدول التالي:

الأبعاد	الإرتباط بالمقياس الكلي (MBI)
الإجهاد الإنفعالي	0.832**
تبدل الشعور	.0.601**
نقص الشعور بالإنجاز	0.624**

** وجود دلالة

* وجود دلالة عند 0.05

عند 0.01

الجدول (03) يوضح معامل إرتباط أبعاد المقياس بالمقياس الكلي.

ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس عن طريق معامل إرتباط "ألفا كرومباخ" والذي كانت قيمته تساوي 0.783 وعن طريق التجزئة النصفية بحساب معامل إرتباط بيرسون 0.63 وتصحيحه بمعامل سبيرمن براون 0.73 وهي معاملات حسنة مما يدل على أن المقياس يمتاز بدرجة جد مقبولة من الثبات.

إجراءات التطبيق: تم إجراء الدراسة في الثانويات المعنية بالإتصال بمدراء المؤسسات وبمستشاري التوجيه والإرشاد العاملين بالثانويات المعنية وشرح طريقة الإجابة على المقياس من قبل الأساتذة.

الأساليب الإحصائية: إعتد الباحث على برنامج excel ثم الحقيبة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (spss-20) من أجل الإستفادة من معامل الإرتباط "بيرسون" ومعدلة ألفا كرومباخ ومعادلة "سبيرمن براون" وإختبار "ت" لدراسة الفروق، وإختبار "ف" (تحليل التباين الأحادي البسيط)، ومعادلة شيفيه والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري في معالجة معطيات البحث.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

تم إستعمال إختبار"ت" للتأكد من وجود فرق من عدمه بالنسبة للفرضية الأولى والتي صياغتها كالتالي : " توجد فروق دالة إحصائيا في الإحترق النفسي عند أساتذة التعليم الثانوي حسب الجنس " ، فكانت النتائج كالتالي:

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة "ت"	الاناث=70		الذكور=87		الأبعاد
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
غير دال	155	0.756 -	9.13	29.3 1	10.44	28.1 1	الاجهاد الانفعال ي
غير دال	155	0.185	5.88	5.98	5.17	6.14	تبلد الشعور
غير دال	155	1.686	7.46	15.4 5	8.74	17.6 7	نقص الشعور بالانجا ز

الإحتراق	51.9	12.91	50.7	13.00	0.570	155	غير دال
ق النفسي (MBI)	4		5				

الجدول رقم (04) يبين دلالة الفروق في الإحتراق النفسي حسب الجنس.

2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

من خلال عرض نتائج الفرضية الثانية تم التوصل إلى عدم وجود فروقا دالة إحصائيا حسب متغير الجنس في جميع أبعاد مقياس الإحتراق النفسي، إذ جاءت عكسية للفرضية التي طرحناها . ولقد جاءت نتائج هذه الدراسة مؤيدة للدراسة التي قام بها الوابلي (1415هـ) والتي هدفت الى التعرف على مستويات الإحتراق النفسي لدى معلمي التعليم العام بمكة المكرمة والتي خلصت إلى عدم وجود فروقا دالة إحصائيا بين المعلمين والمعلمات على جميع أبعاد مقياس ماسلاش ،كما جاءت مؤيدة للدراسة التي قام بها محمد (1995) والتي هدفت الى التعرف على أثر بعض سمات الشخصية والجنس ومدة الخبرة على درجة الإحتراق النفسي للمعلمين والتي لم تظهر فروقا دالة بين المعلمين والمعلمات في الإحتراق النفسي على مقياس "سيدمان وزاغر" ¹.

كما جاءت هذه الدراسة مؤيدة بنسبة جزئية للدراسة التي أجراها الخرابشة وعربيات (2005) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغير الجنس بالنسبة لبعد الإجهاد الإنفعالي وبعد تبدل الشعور بينما جاءت معاكسة

¹ - يحيى عبد الله الراجعي ومحمد فرحان القضاة، مستويات الإحتراق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية

المعلمين بأبها في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، مجلد2، العدد

الثاني، 2010، ص: 312.

في بعد نقص الشعور بالانجاز إذ تم وجود فروق دالة إحصائية وفقا لمتغير الجنس ولصالح الإناث بالنسبة لبعد نقص الشعور بالإنجاز، كذلك الدراسة التي قام بها الزيودي(2007) إذ خلصت الى نتائج جزئية تمثلت في عدم وجود فروق دالة إحصائية وفقا لمتغير الجنس في بعدي تبدل الشعور ونقص الشعور بالإنجاز، فيما أشارت الدراسة الى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات في بعد الإجهاد الإنفعالي ولصالح الذكور، هذا مايتعلق بالجزئيات التي خلصت اليها الدراستان السابقتان اليهما، في حين نجد أن هناك من الدراسات من توصلت الى وجود فروق في المقياس الكلي للإحترق النفسي من حيث الجنس ولصالح الإناث منها الدراسة التي قام بها "عبد الله جاد محمود"(2005) التي تناولت "بعض عوامل الشخصية والمتغيرات الديمغرافية المسهمة في الإحترق النفسي لدى عينة من المعلمين"، وكذلك الدراسة التي أجراها "Gurbuz et al" (2007) بتركيا حيث توصلت الدراسة إلى أن مستوى الإحترق النفسي يتأثر بمجموعة من العوامل ومن بينها متغير الجنس . من خلال عرضنا لهذه الدراسات التي جاءت بعضها مؤيدة والبعض الآخر معاكسة لنتائج الدراسة التي قمنا بها ،مع وجود دلالة إحصائية في مستوى الإحترق النفسي حسب متغير الجنس في بعض الدراسات وعدم وجودها في دراسات أخرى .

وهنا يمكن أن نخلص إلى عدم وجود دلالة في الإحترق النفسي بين الجنسين بسبب معاناة الجنسين بنفس الدرجة في كل بعد من أبعاد الإحترق النفسي، وربما لأن الإحترق النفسي لا يتأثر بجنس الأستاذ بقدر ما يتأثر بالمتغيرات الأخرى وهي: (العمر،الخبرة،بيئة وظروف العمل ،الخصائص الشخصية ،الوضعية العائلية(أعزب،متزوج) ،عينة التلاميذ ،نظرة المجتمع

،البرنامج الدراسي،الظروف الإقتصادية ،الجانب الإداري والتنظيمي في المؤسسة) ،فكل هذه العناصر هي متغيرات ،فبتغيير أحد أو بعض المتغيرات يمكن أن تتغير دلالة الإحترق النفسي على مستوى جنس الأستاذ، فوجود جنس معين في بيئة وظروف عمل مزرية أو مع تلاميذ من ذوي الإحتياجات الخاصة مثلا فإن نتائج الإحترق النفسي ستكون مغايرة لنتائج نفس الجنس إذا تم تحسين ظروف العمل وتدريب فئة تلاميذ عاديين ،لذا فإننا نتوقع أن الدراسات ستتأثر نتائجها حسب تغير العوامل والمتغيرات، ولايمكن التوصل الى نتائج نهائية إلا إذا تمكنا من ضبط هذه المتغيرات والعوامل ولذلك فلا يمكننا التعميم حاليا بوجود دلالة من عدمها لحساب جنس على آخر عند التعرض لظاهرة الإحترق النفسي ،إلا من خلال دراسات تتبعية ومقارنة في الزمن مع ضبط المتغيرات المختلفة، فكلما كانت الدراسات المتعلقة بالإحترق النفسي دراسات تتبعية تراعي التعمق والتخصص - أي أن لا نعم نتائج الدراسات التي أجريت في وظيفة معينة على باقي الوظائف فقد يكون لكل وظيفة خصوصياتها - وحصص وضبط المتغيرات على عينة الدراسة مع إخضاع العينة المفحوصة إلى تجريب متكرر ومقارب في الزمن ،فلا يجب الإكتفاء بالدراسات المقارنة من أجل التعميم حتى ولو أفادتنا هذه الدراسات المقارنة بنتائج ومؤشرات إيجابية.

3- عرض نتائج الفرضية الثانية:

تم إستعمال إختبار"ف" (تحليل التباين الأحادي البسيط) للتأكد من وجود الفرق من عدمه بالنسبة للفرضية الثانية والتي صياغتها كالتالي : " توجد فروق دالة إحصائيا في الإحترق النفسي عند أساتذة التعليم الثانوي حسب الأقدمية في العمل " ،فكانت النتائج موضحة في الجدول التالي:

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الاجهاد الانفعالي	بين المجموعات	73.013	3	24,338	,246	0,864
	داخل المجموعات	15114,719	153	98,789		
	المجموع الكلي	15187,732	156			
تبلد الشعور	بين المجموعات	251,246	3	83,749	2,883	0,038
	داخل المجموعات	4443,837	153	29,045		
	المجموع الكلي	4695,083	156			
نقص الشعور بالانجاز	بين المجموعات	710,125	3	236,708	3,655	0,014
	داخل المجموعات	9909,582	153	64,769		
	المجموع الكلي	10619,707	156			
الإحترق النفسي (MBI)	بين المجموعات	234,588	3	78,196	0,463	0,709
	داخل المجموعات	25849,502	153	168,951		
	المجموع الكلي	26084,089	156			

الجدول رقم (05) يبين دلالة الفروق في الإحترق النفسي حسب الأقدمية.

4- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

من خلال عرض نتائج الفرضية الثانية تم التوصل إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية حسب متغير الأقدمية في المقياس الكلي للإحترق النفسي في حين ظهرت بصفة جزئية الفروق في الأقدمية بين الفئات الأربعة في بعد تبلد

الشعور وبعد نقص الشعور بالإنجاز، وباعتبار عدم وجود فروق دالة إحصائية حسب متغير الأقدمية في المقياس الكلي، فقد جاءت بذلك نتائج هذه الدراسة مؤيدة لمجموعة من الدراسات السابقة منها دراسة حامد (1999) والتي هدفت إلى التعرف على مصادر الإحترق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقليا في اليمن، وتوصلت إلى أنه لا توجد فروقا دالة إحصائية في مصادر الإحترق النفسي تعزى لمتغير الأقدمية في العمل، كما جاءت مؤيدة أيضا لدراسة حرب (1998) والتي هدفت إلى التعرف على مدى إنتشار ظاهرة الإحترق النفسي وعلاقته بظغوط العمل لدى معلمي المدارس الثانوية الحكومية بالضفة الغربية بفلسطين، إذ خلصت إلى أنه لا يوجد أثر لمتغير الأقدمية مع الإحترق النفسي، وتم التوصل إلى النتيجة نفسها في دراسة الطحاينة (1995) التي هدفت إلى الكشف عن مستويات الإحترق النفسي لدى معلمي التربية الرياضية في الأردن، وتوصل أيضا داووني والكيلاني (1989) إلى نفس النتيجة¹.

بينما جاءت نتائج هذه الدراسة معاكسة تماما لدراسة العمري والشديفات وأبو نبعة (2008) تحت عنوان: تأثير الأنماط القيادية لمديري المدارس على الإحترق النفسي لدى المعلمين والتي خلصت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإحترق النفسي تعزى لمتغير الأقدمية².

وتوصل كل من "بيرسن وزينب" (2012) في دراسة تحت عنوان: نقصي حول العلاقة بين الإحترق النفسي وإستراتيجيات التعامل عند الأساتذة في تركيا، إلى

¹ - مهند عبد سليم عبد العلي، مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الإحترق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين ونابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية- فلسطين، 2003، ص: 69-71.

² - محمد عبد القادر عابدين، الإحترق النفسي لدى المشرفين التربويين في مديريات التربية والتعليم في الضفة الغربية، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 19، العدد الثاني، 2011، ص: 450.

أنه غالبا ما نجد أن الأساتذة أصحاب الأقدمية يتميزون بقدر عال من الإجهاد الإنفعالي³.

الخاتمة: من خلال النتائج المتوصل إليها في الفرضيتين الأولى والثانية ومن خلال مناقشة هذه الفرضيات يتضح أن الإحترق النفسي ظاهرة تستدعي الإلتفات إلى آثارها الوخيمة على صحة الفرد(الأستاذ) النفسية والجسدية ،وتستدعي البحث في كل الأسباب والبحث في المتغيرات المتعددة الديموغرافية والشخصية والبيئية والتنظيمية، وإنه كلما حاولنا الإلمام بأحد المتغيرات من حيث التشخيص والبحث والوقوف على الحلول لكل متغير، فإنه سيكون بداية التوصل للحفاض على طاقات وكفاءات تربوية ومعرفية تمتاز بصحة نفسية وجسدية وعقلية سليمة ،و بالتالي الحفاض على أحد أسس العملية التربوية (التلميذ،الأستاذ،المنهاج) وبالتالي تفعيل باقي الأسس وإعطاء الروح للعملية التربوية برمتها .

المراجع :

- 1- أحمد محمد عوض، الإحترق النفسي والمناخ التنظيمي في المدارس- دار الحامد ،ط1،عمان،2007،ص13.
- 2- صلاح الدين فرج عطا الله البخيث،زينب عبد الرحمن الحسن،الإحترق النفسي ومصادره لدى معلمي الموهوبين في السودان،مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية،مجلد3،العدد الاول،2011،ص:27.
- 3- الظفيري والقريوتي، الإحترق النفسي لدى معلمات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في سلطنة عمان، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، 2010، ص 177.

³ - Birsen Bagceci,Zeynep Hamamci, **An Investigation into the Relationship between Burnout and Coping Strategies among Teachers in Turkey**,International Journal of Humanities and Social Science,Centre for promoting Ideas-USA,2012,p:71.

- 4- علي حمدي، سيكولوجية الاتصال وضغوط العمل، دار الكتاب الحديث، ط1- القاهرة، 2008، ص: 178-179.
- 5- علي عسكر، ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها ،دار الكتاب الحديث، ط3- الكويت، 2003، ص: 122.
- 6- مهند عبد سليم عبد العلي، مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين ونابلس ،رسالة ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية-فلسطين، 2003، ص: 47-48.
- 7- محمد عبد القادر عابدين، الاحتراق النفسي لدى المشرفين التربويين في مديريات التربية والتعليم في الضفة الغربية ،مجلة الجامعة الإسلامية ،المجلد 19، العدد الثاني، 2011، ص: 450.
- 8- مصطفى منصورى ،الضغوط النفسية والمدرسية، دار قرطبة، ط1- الجزائر، 2010، ص4.
- 9- نوال بنت عثمان الزهراني، الاحتراق النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى العاملات مع ذوي الاحتياجات الخاصة، رسالة ماجستير ،كلية التربية ،جامعة أم القرى، 2008، ص5 .
- 10- يحيى عبد الله الرفاعي ومحمد فرحان القضاة، مستويات الاحتراق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية المعلمين بأبها في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، مجلد2، العدد الثاني، 2010، ص: 312.
- 11- مصطفى منصورى ،الضغوط النفسية والمدرسية، دار قرطبة، ط1- الجزائر، 2010، ص4.
- 12- نوال بنت عثمان الزهراني، الاحتراق النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى العاملات مع ذوي الاحتياجات الخاصة، رسالة ماجستير ،كلية التربية ،جامعة أم القرى، 2008، ص5 .
- 13- يحيى عبد الله الرفاعي ومحمد فرحان القضاة، مستويات الاحتراق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية المعلمين بأبها في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، مجلد2، العدد الثاني، 2010، ص: 312.

11- Elisabeth Grebot ,Stress et burn-out au travail,éd.d'organisation - paris,2008,p :103-117.

12-Cameron Montgomery, Serge Demers, Yvan Morin, Le stress Les strategies d'adaptation et L'épuisement Professionnel chez Les stagiaires francophones en enseignement Primaire et secondaire, Revue Canadienne De L'éducation, 2010, p :763 .

13-Didier Laugaa et Marilou Bruchon-Schweitzer, l'ajustement au stress professionnel chez les enseignants français du premier degré, Institut national d'étude du travail et d'orientation professionnelle (INETOP) France, 2005, p :3.

14-Birsen Bagececi, Zeynep Hamamci, An Investigation into the Relationship between Burnout and Coping Strategies among Teachers in Turkey, International Journal of Humanities and Social Science, Centre for promoting Ideas-USA, 2012, p:71.